فمثلا شخصية «عطيل» فى مسرحية : عطيل ، لا نفهمها من سلوك عطيل وحده ، ولكن نفهمها من خلال شخصية « ياجو » وشخصية « ديدمونا » ، ووالدها « برابانتيو » ثم الشخصيات الأخرى فى المسرحية ، على الرغم من أن عطيل هو محور المسرحية وبطلها . ذلك أنه مشترك معهم فى الموقف الذى يربط بينهم ويرزحون تحت عبئه ، ويتصارعون فيه معاً . حقًا لكل شخص فى المسرحية والقصة – كما هو العالم كذلك – خُلق خاص ، وطبيعة متميزة ، ينفرد بهما عن غيره ، ويمكن للدارس أن يتعرف عليها نظريًا على حدة ؛ ولكنه بالنظر للموقف لا يمكن أن ينفرد عن سواه ، بل يتضامن مع القوى التى يتفاعل معها ، ويتحدد بها جهده ، على نحو ما يشعر هو بها ، كما أنه يكتشف من خلالها ذات نفسه ، ويسير بها فى حركة دائبة نحو المصير الفاصل بالنسبة له ، وبالنسبة للآخرين المشتركين معه فى نفس الموقف ، وفيهم يتمثل عالمه الصغير . وكل شخصية من الشخصيات الأدبية تمثل قوة من القوى . وهذه القوى – فى تصارعها مجتمعة – هى التى ترسم البنية العامة للمسرحية . وكل شخصية فى المسرحية تسير على حسب طبيعتها الخاصة بها ، والتى منحها الكاتب إياها ، ولكن فى حدود الوظيفة الفنية لها ، وهى التى تبين عنها صلاتها مع الشخصيات الأخرى ، حباً أو بغضا ، وولاء أو سخطا ، وتعاوناً على البناء أو فرقة ، كما تبدو فى العالم الفنى الصغير صورة لما يزخر به العالم الفنى الكبير[1] .

وقد أصبح الموقف – فى معناه الحيوى العام – من الاصطلاحات الفلسفية فى العصر الحديث ، عن طريق الفلسفات الوجودية . ومعناه علاقة الكائن الحى ببيئته وبالآخرين فى وقت ومكان محددين . وبهذه العلاقة يكشف الإنسان عما

(١) Etienne Souriau: *Les Deux Cent Mille Situations Dramatiques*, Paris, 1950, lére Partie, et P.167-171.